جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

المادة : تاريخ العراق المعاصر

عنوان المحاضرة: حكومة جميل المدفعي وقمعها للإضرابات ضد شركة التنوير

أسم التدريسي : م.د. معاد إبراهيم محمد

الإيميل الجامعي للتدريسي : moad.e.mohamad@tu.edu.iq

السؤال الأول / بماذا طالبوا قادة نقابات العمال

في عهد بداية عهد حكومة جميل المدفعي حدث أضراب ضد شركة التنوير (الكهرباء) في يوم ٥ كانون الأول ١٩٣٣ وقد هيأت للأضراب وقادته نقابة أتحاد العمال في العراق التي ظهرت إلى الوجود في ١١ أيار وقد باشرت النقابة الجديدة بممارسة نشاطها وطالبوا الحكومة بتشريع قانون خاص لحماية العامل العراقي وقد بدأت بتسجيل أسماء العمال العاطلين وفضحت مواقف الشركات الأجنبية تجاه العمال العراقيين .

السؤال الثاني/ كيف كان الوضع الاقتصادي في العراق نهاية العام ١٩٣٣، وما هو السبب لإضراب نقابة أتحاد العمال ضد شركة التنوير

يرجع سبب الأضراب بسبب استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية التي انعكست أثارها بصورة واضحة على العراق فانتشرت البطالة وهبطت أسعار المحصولات الزراعية هبوطاً كبيراً فارتبك الوضع المالي فشعر أهالي بغداد ولاسيما العمال ،بفداحة أجور التنوير التي تستوفيها شركة الكهرباء (٢٨ فلساً) فأصدرت نقابة (أتحاد العمال)بياناً دعت فيه إلى مقاطعة شركة التنوير اعتباراً من يوم الثلاثاء ٥ كانون الأول ١٩٣٣ ودعت الشعب غلى التأزر والتضامن لاسترجاع الحقوق المغتصبة من قبل الشركات الأجنبية ووحدت الجمعيات العمالية والحرفية جهودها في المجلس الأعلى لنقابة اتحاد العمال في العراق الذي اصدر عدة بيانات للمقاطعة كما قام بتشكيل لجان للدعاية والإعلام

السؤال الثالث / وضح دور الجماهير والصحافة في التحريض ضد شركة التنوير موضحاً دور نقابة العمال في دعمهم وبث الوعي للمطالبة بالحقوق؟

قوبل إعلان الإضراب بتأثير جماهيري واسع ، وأدت الصحافة دوراً كبيراً في حث الجماهير على المقاطعة ودعوة الشركة إلى تخفيض الأسعار ونجح الأضراب الذي اشتركت فيه الجماهير الشعبية ، فاستعاضوا عن الكهرباء بالزيوت والشموع والمصابيح النفطية (اللوكسات) مما اضطرت الشركة إلى تخفيض فلسين عن كل وحدة كهربائية كما أجريت تخفيضات خاصة للمحلات التجارية والصناعات الوطنية إلا أن هذا التخفيض لم يستجيب للمطالب الشعبية فأصدرت النقابة بياناً تضمن عدم الموافقة على التخفيضات التي جرت بين شركة الكهرباء

الأجنبية والحكومة على أسعار الوحدات الكهربائية لأن هذا التخفيض ضئيل جداً ولا يتناسب مع المطالب الشعبية ،وأن الغبن مازال يلحق بالشعب من قبل الشركة التي استنزفت ثروات البلاد بغلاء الأسعار التي تتقاضاها وتذهب بها إلى الخارج

السؤال الرابع / ما هو الأجراء الذي قامت به الحكومة لحل مسألة الأضراب ودياً ؟

بعد أن أستمر الأضراب ، قررت الحكومة تأليف لجنة وزارية لفحص أرباح الشركة ومعرفة دخلها ومصروفاتها وطلبت من نقابة العمال ترشيح أحد أعضائها للمساهمة في اللجنة ، إلا انى النقابة رفضت المشاركة في اللجنة إلا أذا كان عدد ممثلي العمال مساوياً لعدد ممثلي السلطة ، بالمقابل حاول ناجي شوكت وزير الداخلية بأقناع العمال بإنهاء الأضراب فأجتمع مع رئيس النقابة محمد صالح القزاز، ويقول ناجي شوكت حول تفاصيل الاجتماع بأنه أبدى النصح لرئيس النقابة بأنهاء والأضراب وأكد له أن أطالته يؤدي غلى الأخلال بالأمن وهذا الأمر يعاقب عليه القانون ، إلا جواب رئيس النقابة محمد صالح البزاز ، حيث أكد بأنه لا يهتم لأحد .

السؤال الخامس / بين إجراءات حكومة جميل المدفعي لإنهاء الإضراب؟

بعد جواب رئيس النقابة محمد صالح البزاز ، لوزير الداخلية ناجي شوكت بأنه لا ينوي أن يوقف الأضراب وأنه لا يخشى إجراءات الحكومة ، ، على أثر ذلك أمر وزير الداخلية متصرفية لواء بغداد ، بالقبض على محمد صالح القزاز وثلاثة من زملائهُ وإبعادهم إلى السليمانية ، وعمدت الحكومة إلى تعطيل الصحف وأقفت عدداً من طلاب الكليات والمعاهد لاتهامهم في تأييد الأضراب وأغلقت في يوم ٢ كانون الثاني ١٩٣٤ جميع المنظمات العمالية ، واعتقلت عدداً من أعضائها وقُدم المعتقلون إلى المحاكمة ، وبعد عودة الهدوء وانتهاء الأضراب عاد المبعدون إلى بغداد ، قررت الشركة تخفيض سعر الوحدة الكهربائية إلى (٢٤ فلساً بدلاً من ٢٨ فلساً)

السؤال السادس / ماهي الأسباب التي أدت إلى أدت إلى استقالة حكومة جميل المدفعي الأولى

بعد انتهاء أضراب الكهرباء تعرضت وزارة المدفعي لهزة عنيفة بسبب اختلاف الوزراء حول السياسة العامة للوزارة ، حيث كان السمة الطاغية في هذه الوزارة لافتقارها إلى الانسجام بين

أعضائها لوجود خلاف بينهم ، وقد تفجر هذا الخلاف حول مشروع الغراف بين رستم حيدر وزير الاقتصاد والمواصلات ، ونصرت الفارسي وزير المالية ن فالأول كان يريد تنفيذ المشروع والثاني كان يعارض ويرى أن تسليح الجيش أهم من مشروع الغراف في نظره ، فانقسمت الوزارة على نفسها الأمر الذي دفع جميل المدفعي إلى تقديم استقالة حكومته في يوم ٣ شباط ١٩٣٤.

السؤال السابع / وضح التحديات التي واجهت الملك غازي في تشكيل حكومة المدفعي الثانية ؟ وكيف تم تشكيلها

تردد الملك غازي في أول الأمر في قبول استقالة جميل المدفعي ، وقرر التدخل لتهدئة الخلاقات ومحاولة جمع الوزراء مرة أخرى ولكنه لم يستطيع ، إذ ظهر له أن أسباب الخلاف كانت مفتعلة وبولغ فيها بدافع تعصب كل منهم تجاه الآخر لذلك وافق على الاستقالة في ١٩ شباط ١٩٣٤ ، حاولت بريطانيا استغلال الفرصة ورغبوا بتولي نوري السعيد أو ياسين الهاشمي للوزارة القادمة ،لكن الملك غازي أمتنع عن تكليف إي منهما لأن كليهما يسعى لاحتكار المناصب الوزارية لجماعته ، وأتجه إلى أقناع المدفعي بإعادة تشكيل الوزارة من الشخصيات التي توافق على العمل مع البرلمان الموجود ، وطلب استبعاد الوزراء الذين تسببوا في الخلاف داخل الوزارة السابقة .

السؤال الثامن / بين الظروف السيئة التي كان يمر بها العراق في حكومة جميل المدفعي الثانية والتي أدت بالنهاية إلى استقالتها؟

شكل جميل المدفعي وزارته الثانية في ٢١ شباط ١٩٣٤ ولم تضم الوزراء السابقين سوى جمال بابان وكان أهم ما يلاحظ على هذه الوزارة افتقارها إلى شخصيات مهمة وقليلة وقد ألتزم منهاج الوزارة بالمنهاج السابق ، ولم تحدث خلال أيام هذه الوزارة أحداث تذكر ولم تقم بتنفيذ وعود الإصلاح ، وقد ساءت الإدارة في العراق كثيراً وكثرت شكاوي الناس وتذمراتهم من بعض رؤساء الوحدات الإدارية وأستشرى الفساد والرشوى ، وقد أشار نوري سعيد إلى تردي الأوضاع الداخلية في هذه الوزارة في رسالة بعث بها إلى ممثل العراق في تركيا ناجي شوكت

في ٢٩ تموز١٩٣٤ ، وأكد له بأن الساسة البريطانيين يتكلمون عن الفوضى في الإدارة في العراق وأنهم يتوقعون في حالة استمرارها ينفجر الوضع في الداخل في أي لحظة ، أمام هذه الأوضاع المتردية أشعر الملك غازي رئيس الوزراء جميل المدفعي بأن استقالته مرغوب فيها فسارع إلى تقديمها في ٢٥ أب ١٩٣٤.